

وقد انتهى اجتماع الخبراء العرب بترجيح وجهة النظر الثانية ، وكان النجاح الذي حققه في حد ذاته مثلاً صادقاً على سلامتها .

طالب الجانب العربي في نهاية اجتماع الخبراء ايضاحات محددة من الجانب الاوروبي بشأن الاتفاقية التي ابرمتها دول المجموعة مع اسرائيل وما ان كانت تشمل الاراضي المحتلة واصدر بياناً سياسياً بشأن الحوار . وتلقى رداً اوروبياً اعتبره مرضياً فتقرر البدء بالحوار على الصعيد الفني في موعده . وانهقد اجتماع الخبراء الاول - بالقاهرة من ١٠ - ١٢ يونيو (حزيران) ١٩٧٥ وصدرت عنه مذكرة مشتركة . وتلاه انعقاد اجتماع الخبراء الثاني بروما خلال الاسبوع الرابع من شهر يوليو (تموز) ١٩٧٥ ، ثم انعقد اجتماع الخبراء الثالث في ابو ظبي خلال الاسبوع الرابع من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٥ . وصدرت عن هذين الاجتماعين ورقة عمل . شاركت منظمة التحرير الفلسطينية في هذه الاجتماعات بفعالية ، واتخذت من الحوار موقفاً مبدئياً تحدده عوامل ثلاثة هي هدف التحرير وحقيقة المضمون الانساني للثورة الفلسطينية والتزام منظمة التحرير الفلسطينية القومي باعتبار فلسطين جزءاً من الوطن العربي ، وادراك المنظمة لضرورة عالمنا المعاصر وكتله وتقسيماته . ووضحت المنظمة ان هذه العوامل مجتمعة « تقول بضرورة الحوار في عصرنا وترى امكانية قيام علاقة بين الوطن العربي واوروبا الغربية يحكمها من ناحيتها المبادئ والمصالح ، ونستطيع من خلالها ايجاد حقائق تعرض على اوروبا ان تغير من مواقفها لتقف مع الحق العربي » (٩) . وسلطت الاضواء على منظمة التحرير في هذه الاجتماعات بفعل الموقف العربي الفاعل الذي حرص على ابراز اشتراكها، واسندت الوفود العربية لوفد المنظمة دوراً خاصاً في اجتماع القاهرة فتحدث رئيسه عن الحوار في جوانبه الحضارية والثقافية باسم الجانب العربي (١٠) .

وكان اشتراك المنظمة بدوره عاملاً أساسياً في صياغة هذا الموقف العربي الفاعل واغناء افاقه السياسية والحضارية . وعهد الجانب العربي الى رئيس وفد المنظمة بصياغة كلمته في اجتماع روما كما اختار ممثل المنظمة للرئاسة العربية للجنة الثقافة والعمل والشؤون الاجتماعية . وحددت المنظمة استراتيجية واضحة تجاه الحوار انطلقت في تحديدها من انتمائها القومي ونظرتها الشمولية . وقد شرح ممثلها في الحوار هذه الاستراتيجية فقال « تتميز نظرة المنظمة لفكرة الحوار العربي الاوروبي باتها شاملة تتجاوز المصالح الانية الصغيرة . ومن هنا فهي ترى الحوار ضرورة مستقبل تفرسه عبرة تاريخ مشترك وحقائق عالمنا المعاصر . وقد اورثتها هذه النظرة وممارسة شعب فلسطين العربي لواجبه النضالي في نطاق تصعيد ثورته ثقة بقدرتها وقدرة الوطن العربي على النفاذ للمجموعة الاوروبية وايجاد حقائق بالموقف العربي الواحد تفرض على هذه المجموعة تجسيد ما التزمت به في بيان ٦ نوفمبر (تشرين الثاني) الانتقال الى موقف أكثر تقدماً، يتجاوز الحديث الاوروبي غير المنطقي عن سياسة التوازن بين الدول العربية واسرائيل » (١١) .

وشاركت المنظمة في اجتماع ابو ظبي بوفد قوي كان له دوره في صياغة موقف عربي واحد خلال اجتماع الجانب العربي . فقد طرح على هذا الاجتماع تصور الجانب الاوروبي لاستمرار الحوار واجتماع اللجنة العامة التي استمر الجانب العربي يطالب بانعقادها . وتضمنت رسالة الجانب الاوروبي استعداده لعقد اجتماع اللجنة العامة على اساس ان يتم في صورة وفد اوروبي واحد ووفد عربي واحد على غرار صورة لقاء الخبراء . وحددت مستوى التمثيل بمستوى السفراء ، وان تكون مهمة اللجنة العامة التنسيق بين اعمال اللجان المختلفة يمكن لها ان تبحث موضوعات اخرى يتفق عليها اذا طلب الجانب العربي . وبدا واضحاً بعد طرح هذا التصور ان آراء الوفود العربية موزعة تجاهه . وقصد